جزيرة الحب
عادل على شعبان
Design by Mostafa Mohamed
دار ميكانو

جزيرة الحب

كلمات عن الحب من الشعر والقصص

م/عادل على شعبان

دار ميكانو للنشر الالكترونى

□□□□

الطبعة الاولى ٢٠٠٩

غلاف :مصطفى محمد

دار ميكانو للنشر الالكترونى

خلى مدونتك كتاب

تليفون :٠١٦٧٨٩٤٦٦٩

www.mikanoo.com

email:blog_book@yahoo.com

إهداء

أهدي هذا الكتاب لأسرتي وبخاصة لأمي الغالية التي لولا حنانها وصبرها معي لما كان هناك شئ ما يدعى عادل شعبان على ظهر الوجود

إهداء لروح زميلي وأخي م/ حسام العراقي رحمه الله

إهداء خاص جدا لأستاذ عاطف عبد الرحمن معلم اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية والذي قد غرس بقلبي حب العربية و رواني من سلسبيلها حتى أثمرت بفضله عناقيد الكلمات المتدلية من أغصان المشاعر ...

وكما يسعدني أن أهدي هذا الكتاب لأصدقائي الذين أمنوا بي ودفعوني بتشجيعهم نحو سبيل النجاح وفي مقدمتهم شريف ربيع عرفانا مني بفضله علي طيلة سنين عمري ولا أنسى صديقاتي وإخوتي راندا وسارة اللتان لطالما

مسحا عن أعيني دموع الفشل أو أدخلا لقلبي إبتسامة الأمل ..

وأخيرا وليس آخرا أهديه لدنيتي الحالمة الجميلة ... هى التائهة وسط غبار الزحام في شارع الحياة ..... هى من لن ايأس من عودتها بوما ما .... ولكن ربما بعد زوال الغبار عن المارة .....

مقدمة لابد منها

- **نبذة عن الكاتب:**

هو الكاتب والمدون الشاب م/ عادل علي شعبان .. ولد بالقاهرة في ٣ سبتمبر عام ١٩٨٤ في ميدان الجامع بمصر الجديدة ..... تفوق في دراسته العلمية منذ طفولته وعرف عنه النبوغ والإبتكار مما جعله دوما من الأوائل على مر مراحله الدراسية رغم حالته الصحية التي مني بها والتي أجبرته أن يكون أسيرا لكرسي متحرك منذ طفولته ... ورغم تلك الظروف القاسية التي احاطت بطموحه من كل اتجاه ..... إلا أنه واصل تقدمه بخطوات تكاد تكون ثابتة طوال حياته ... فقد تخرج من كلية الحاسبات والمعلومات جامعة عين شمس عام ٢٠٠٧ ليعمل مهندسا للبرمجيات في

إحدى كبرى شركات البرمجة بمصر ..... ثم اتجه بعد ذلك ليستكمل مشواره العلمي ليلتحق بكبرى اكاديميات البحث العلمي بمصر فيكمل بها الدراسات العليا بمجال الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات ..... إلا أن نجاحه في الحياة العلمية والعملية لم يخمدوا به ثورة الحماس الأدبي المشتعلة به منذ الصغر فقرر تدوين أعماله الشعرية والأدبيه في مدونة جزيرة الحب والتي لاقت استحسانا كبيرا من كل زائريها حيث عثروا بها على سلالة التعبير وعمق المعنى ومصداقية الفكر ... ليكتب بذلك اولى اسطر النجاح بصفحة الكتابة الأدبية في مذكرات حياته

- **لمن كتاب جزيرة الحب:**

إنه لكل شاب من شباب هذا الجيل الذي

تكاتفت عليه شتى الظروف من فقر وسوء تعليم وبطالة وأمراض اخلاقية وأخرى وبائية ... حتى كدت اظن آسفا أنه لن تسطع شمسا على أحفادا للقراعنة بعد ذاك الجيل البائس المسكين .... ولكنني بعدما تمهلت في التفكير وتحليل أسباب الكارثة الإجتماعية التي نعيشها بمجتمعنا ... ادركت وأيقنت أن الكارثة الكبرى لهذا الجيل ليست في الشقة التى أصبحت لا توجد سوى في أحلام البسطاء والزوجة الصالحة التي أصبحت عملة نادرة لا توجد سوى في كلاسيكيات الأفلام القديمة والاب القدوة الذي بات مصطلحا أعجميا في معجم الحياة ببلدنا حتى أصبح ممنوعا من الصرف ..... مصيبة هذا الجيل الحقيقية أنه حرم من نعمة الأمل .... جيلا أغتيل حقه في الحلم والتمسك بها لتحقيقها ..... جيلا

ذبح الحب فيه بسكين الظروف الباردة حتى تناثرت دماؤه ولطخت حمرة لونه شتى سبل شبابه .... فكرهوا عائلتهم واستحلوا سفك دمائها ..... وكرهوا انفسهم وإستحلوا أن يحرموها حقها ان تتنفس هواءا نقيا دون زيف وغش وخداع ... وكرهوا أوطناهم فأثروا أن يغرقوا هربا منها على أن تحضنهم اشواك أراضيهم.....

فإذا كانت الكراهية قد اجبرت البعض على الهجرة غير الشرعية نحو الضياع والمجهول ... فاظن أنه قد حانت اللحظة التي نهاجر فيها بقلوبنا نحو جزيرة الحب حيثما يشرق من جديد شعاع الأمل .....

- **<u>التعريف بالكتاب:</u>**

الكتاب يمثل وجبة أدبية متنوعة من الشعر

والمقال والقصة القصيرة والتي يجمع بينها زمام واحد وهو إحياء المشاعر الجميلة في نفس شباب هذا الجيل لهذا فلم يقتصر هذا الكتاب على المحتوى الرومانسي التقليدي بل إمتد ليشمل معاني وأحاسيس ربما نعاني من قلتها او فقدانها في هذا العصر كالمدح والرثاء والثناء

ولهذا قسمت كتابي المتواضع هذا لعدة أبواب وفصول كلآتي:

١- باب الشعر ويشتمل على:

أ- الشعر العمي

ب- شعر الفصحى

جـ قصاقيص شعرية

٢- باب المقالات

٣- باب القصة القصيرة

أولا: باب الشعر

(الفصل الأول: الشعر العمي)

مش راجع عشاني

جتلك وقلبي بيرفرف راجع لحضنك من تاني
امسح بإيدك دموعي وياك يا فرحة زماني
اول ما شوفتك حنيت حنيت لأجمل أيامي
أول ما شوفتك غنيت غنيت بآهة أحزاني
سرحت كده جوة عنيك ساعات دي ولا ثواني
وخفت أرمش من شوقي إليك فتخلص أحلامي
واترجيت الليل يمر والصبح يبدر عشاني
واصحا يقول بقيت غدار ... وحضني نار ..... اشواك ومرار
يقولي طفيت شموعك جوايا .. خلاص كفاية ... دي النهاية
قال يقولي إنسي وحبي من بعدي تاني
هونت عليه بعد ما رخصت ليه زماني
ازاي يسكت وحضن كلامه غنوة ايامي
إزاي يفرح وكمان يزود بشوكه احزاني
وافتكرت افراحي وياه اتاري فرحه ثواني
يا قلبي بكرة تفرح ولو تدبل ورود بستاني
ده راجع يتروي بدمعي مش راجع عشاني
وصدقت انك بقيت غدار ... وحضنك نار ..... اشواك ومرار

دي اخرة هوايا ..... بس مش آخر منايا ....
ومتشكرة... انك شطبت اسمك من جوايا

مكنش العشم

مكنش العشم تجرحينا يا دنيا .....مكنش العشم تلعبي يوم بينا
نيجي ننام في حضنك ثانية ....نلاقي أشواكك بتصحينا
نصحا نلاقي دموع والآم ..... نلاقي شجن نلاقي حرمان
حتى احبابنا حتى اصحابنا .....يبكو عنينا ويسرقوا الأبتسام
حتى اللي كنت فاكره إنسان.... ينساك لغلطة ومن غيرها كمان
مهما تقوله اسف ندمان ..... يدوس عليك مالهوش امان
مكنش العشم تجرحينا يا دنيا .....مكنش العشم تلعبي يوم بينا
نيجي ننام في حضنك ثانية ....نلاقي أشواكك بتصحينا
ترمي نفسك في بحر نسيان ... افراحك تغرق وتتبقى الأحزان
مهما تصرخ انصفني يا زمان ....يرد ويقول ملكش ع البر مكان
تغمض عنيك وتحلم باللي كان.. تطلع الآه بدمع قلبك زي البركان

وتشوف سحاب الفرح بيجري ... وإنت بتبص عليه بلهفة عطشان

مكنش العشم تجرحينا يا دنيا .....مكنش العشم تلعبي يوم بينا

نيجي ننام في حضنك ثانية ....نلاقي أشواكك بتصحينا

يا دنيا مش هترجى رجوعك .... ولا بردك هتمنى يوم خضوعك

ولو كنتي أميرة بشموعك .... هنور طريقي بنار جروحك

مش مهم إنك جرحتينا يا دنيا ..... مش مهم إنك لعبتي يوم بينا

كفايا إننا عايشين نتعلم ..... وهنكمل فيكي مشوار أمانينا

كفاية يكون ليكى قلب

مش حتمنالك الموت مش حتمنالك الشر
كفاية يكون ليكي قلب وايــه ليـكـي أمَّـر

ساعتها يمكن اشوفك وأحاول ارجعلـك
وآخُــد مـنـك قـلـبـي الـلي ظـلماه بحبك

ساعتها يمكـن أنســى .....أنـسى ده مستحيـل
دايـما قــلــبـي أقـوى مش حيعشلك اسير

خـلاص بـقـيـت حـُر مـــن حبك حطيـر
خلاص بقيـت إنسـان ومقـبـلـش التحقـيـر

يمكن تفتـكريني آسي أو إني لحبك ناسي
دا يـامـا قـلـبـي إتحمل وكفاية عليه مآسي

أو إفـتـكـري زمـان كـنـت بتمنة الامان
واشوفك في الاحلام اجمل ورده في بستان

لكن انتي اللي بعتيني واشتريتي بحبي الاوهام
لو ِمن الاول قولتيلي مكنش الجرح بقى سام
صدقيني انا ع العهد وعمري ماحنسا اللي كان
لكن إنتي قلبك خاين وخساره فيه الحنان

سارة

زي ملاك ابيض جميل رفرف فوقينا بجناحه وسالنا وقال انتو مين؟
قولناله احنا اللي الدنيا مغلبانا وماشين لفين ولا احنا عارفين
قال انا اسمي سارة وجبني للدنيا الغدارة انسان من غيره بحس اني زي يتيم
قالت اسمه حسن والأمان بعيونه اترسم زي طريق امل في قلب حزين
سألتنا: يا ترى هى الدنيا بتقسى علينا ولا احنا اللي بجمالها مش حسين
شوية تحضنا بسعادتها وشوية تستخسر فرحتنا ودايما سايبانا محتاسين
عايشين حياتنا في مركب بنأدف وعمالة تمطوح فينا السنين
واما ندور في يوم ع الحب ويكوينا الشوق وندوب في الحنين
يجي الزمان يهد امالنا ويغير حالنا ويكتب على قلوبنا مصير المجروحين
وحتى الناس...كل الناس...اعز الناس في احزانا

بينسونا ويسيبونا غرقانين
ولما في يوم نحتاج لقلوبهم وندق بابهم نلاقيهم عننا تايهين

قولنالها لحد ما يجي امر الله والناس يقولوا يا الله دا كان من احسن البني ادمين
هتستمر الحياة وامرنا لله واديها ايام ويمر علينا الزمان وادينا عايشين
وارجعي تاني للدنيا يا سارة يمكن نصادف يوم ونلاقي في الدنيا دوا للأنين

كفاية كلام

ليه أعيش تاني مادمت عارف إنها أيام
زي الحب من غير قلب يغدر بينا ملوش أمان
خايف تاني آمن للحب تكون نهايتي الأحزان
ولا تصحي تاني يا جروحي ماكفاياكي فيا الآم
عايزة تورِيني الجنة ولا تعشميني تاني بكلام
كفاياكي أسية عليا دا عيوني حرمت على نفسها المنام
أخاف أحبك تطرديني من جنة حبك وأرجع ندمان
وأخاف محبكيش يلومني طيفك لما يزرني في الأحلام
دمرتي قلبي بحبك وبهجرك كرهتيني في الزمان
ساعات يخليكي قريبة وساعات يقولي إنسي اللي كان
لا.....مش عايز تاني مرار كفاية على قلبي ملام
قولي أنتي بتحبيني ولا أنا قلبي كان أسير أوهام

خسارة

خسارة على كل كلمة حب متقلتش لحد إلا ليكي
على قلبي اللي عاش يدور على نهايته بإيديكي
على بسمة وهمي وكنت فاكرها ضحكة عنيكي

لولا إن القسية في حبك حرام كنت كرهت الأيام
كل يوم بيعدي فىحبك بيجلد شوقى بكرباج الغرام
ويكوي قلبي بنار جفاكي ويطرده من جنة الأوهام

كنت بحس إني من غيرها في الحياة زي الغريب
بحب الدنيا وهى معايا وأنسىالكون لما عنىتغيب
وأتمنة فىهجرها الموت يمكن يخليني منها قريب

لكن هي محستش بيك يا قلبي أو إستغنت عن حبنا
متحلمش بعد الحقيقة بالأوهام خلاص ضاع حلمنا
بكرة تنساها وتلاقي إنسان تاني يحس بينا ويودنا

متستسلمش يا قلبي ولو رجوعها يطيب جراحك
بلاش تعاذىتاذىأشواك القسوة فىطريق أفراحك
إزاي تتمذىحنضل غدرها إنه يبقىزهرة صباحك

يا قلبي مش خسارة جراحك مش خسارة الألم
أنا وإنت كنا بنتعلم جرح الأيام في مدرسة الزمن
أما هي رسمت لنفسها بالغدر طريق نهايته الندم

ليه بصيت فى عنيا

ليه بصيت في عنيا
قصدك تحيرني بهواك
تسهرني الليل ابات افكر فيك على امل انساك
يعيــش جوايا حلم جميل اتمنى يكون جواك
واشوف في خيالي ايدي بتلمس ويا ايدك نجم سماك
واصحا من حلمي اعد رموش عنيك يمكن اشوفك في منامي ملاك

*ليه بصيت في عنيا
عايزني اغرق في عنيك
يشفوني الناس يفتكروني اسير واتبعت ليك
واسمع بصوت عالي دقات قلبي بتناديك
وان قلبي من الشوق غنى وطار حواليك
و راحت الناس وانتهت الدنيا وانت بتنجندني بايديك

*طاب ليه بصيت في عنيا
آه لو عنيك تتكلم
كنت سالتها فين منها قلبي اللي بيتالم

واريحك يا قلبي وكفايا بقى ع الماضي نتندم
وتقول اهي كانت ايام وصاحبي المسكين منها اتعلم
وتنسى ببكرة جراحك وتعيش مع عيون حبيبك للدنيا تتبسم

*طاب ليه بصيت في عنيا
استنا يا قلبي مستعجلش
مش يمكن كانت نظرتها بريئة ولا تكون اصلا مبصتلكش
سمعك بتقولي اوعى يا صاحبي اوهامك تقتل مناك متستسلمش
اقولك ادعيلي انول من نظرة تانية رضاها عني اياك متنتظرش

*طاب ليه متبصش تاني في عنيا

بكرة تتعدل

لما الدموع تجرح خدودي
والاهة تطفي شموعي
والغدر يقتل ورودي
أصبر نفسي بأغاني
وأحلم وأتمسك بالأماني
وأصلب اليأس بآمالي
وأقول بكرة تتعدل
طب لما الفشل يدبحني
وأكون بغرق ولا حد سامعني
وادور وملاقيش حد يحضني
بقول لنفسي بكرة تهون
وتلاقي نفسك ملكت الكون
وتوري الناس العاقل من المجنون
بس يا ريتها بكرة تتعدل
يا رب بدأت أخاف من الأمل
خايف ليكون حلم من كتر الملل
وأصحى منه فجأة ويتهد الجبل
يا رب رحمتك بعبدك الفقير
مين غيرك ليا يكون نصير

سبحانك يا رحمن يا بصير
وأنا مؤمن إن بكرة هتتعدل

ثلاثيات عادل شعبان

ضحكة وراحت لحالها
بسمة والغدر قتلها
مركب غرقتها الدموع

طب ليه تبكي عليها
يا قلبي وتحن ليها
نفسك تعيش مخدوع

مش دول اللي صونت هواهم
وكنت بتترجى لقاهم
وسابوك جريح موجوع

عاشق خنجر عذابك
ولا اللي بيتلذذ بآلآمك
أصرخ بصوت مسموع

أهجر كهف الأمل
وإقلع توب الندم

وإقتل شبح الخضوع

كفاية يا قلبي عنادك
سيب اللي فاتك فاتك
خليك بنصيبك قنوع

ده بكرة يحس بعذابك
ويخلص ربنا تارك
ويتمنى لحظتها رجوع

وقتها تكون لاقيتها
من الجنة الله يباركها
وتقيد حواليك الشموع

أولا: باب الشعر

(الفصل الثاني: شعر الفصحى)

في رثاء الشيخ أحمد ياسين

إبكي يا شمس الحق اليوم فاليوم حق فيه حار البكاء
وتذكري شمس ياسين وكيف كانت تحرق الأعداء
هو رجل آيته النقع فلم يخشَ في الجهاد فناء
تراه قعيداً لكن القلب خفاقٌ ساطعٌ حتى عنان السماء
كلما أومأ برأسه غاضبا ترتعد القلوب مجيبةً ما يشاء
كانت تطمئن بحكمته الأفئدة وبثورته تهب نحو نور الرجاء
بسيفه يغرس سلامَ العدلِ وهل السلم دون الحق إلا رياء؟
فلعنة الله على مكائد الأعداء كيف يأتي يومٌ أكتب فيك رثاء؟
ومن بعدك ينجد القدس أو يأتي بفجرالنصر لذلك المساء
فأنت يا أقصى رجلٌ غابت روحه فلم يبقَ منه سوى أشلاء
بل تأتي اليوم صحوة الحق فكم أذاع في الأفق بعد الظلام سناء

فبأرواحنا يا أقصى ستخلد أبدًا مهما قتلوا الدرة أو الشهيدة وفاء

ولا وَالله لن نبكي أو نقول وداعًا بل هنيأً لك يا مفخرة الشهداء

في مدح الأستاذ عمرو خالد

كم نشكيك عتابا بالحق يا زمان
ونستغيث ألا يبقى بعد الحبيب يا مسلمين إيمان
وفزعنا ألا تكن آخر تراتيل الآذان
وكدنا نتحسرواه يا دينا وذرناك يتيما لك الرحمن
فأصاب شراع أملنا وبيل السهام
وملأت الحسرة كئوسنا حتى توجنا بقيود الهوان
فركضنا وراء سنا نور تهكم منه اللئام
ولما يعلموا أن للأسلام في كل عصر قلب ولسان
فكم تجود النفس للحق عمرها
وكم تساوي يا دنيا لخلد النعيم سوى بخس الأثمان
فخرج من ينادي جففوا دموع امس
وهيا نضحو كطيور تغرد للنور حيثما يكن السلام
قال لنبني أمتنا بأيدينا فنصنع حياتنا
وعلى خطى الحبيب صاح لنلقى الأحبة فى واحة الأمان
لا يعبأ لوم لائم وإن أفرده عن أهله
فقد إتخذ من كل المسلمين أهلا فالقلب مهد الأوطان
تالله أخشى أن أكنيه للراشدين سادسا
ذلك العمري، بأذن الله علم الذئاب كيف رب الأكوان
فيا إخوان الحبيب أعيدوا أيامه

وكفانا نحيبا على الأندلس وكيف كانت بالبارحة القيروان

فتوضؤا من زمزم السلام

واسعوا ليوم تسبح فيه أطفال غزة بالفرات وتلهو بين الجنان

وهيا صناع الحياة من كل مكان

أملأوا الدنيا بأنشودة الحب والحرية فقد حان للعمل أوان

لمسة وفاء

دلفت في واد أنتشي الوفاء
وقد ضاق الفؤاد وسئمت المساء
وكنت إذا سمعت بقمر أو نجم
هببت مسرعا، وإرتميت في أحضان الضياء
وإذا دمع القلب وفقدت عزيز الفؤاد
فماذا يرجو ضحية الحب من الدنيا إلا الفناء
وإذ بيوم جالت نظراتي تبتهل الدعاء
وقد ميزت بيض السحب من زرقة السماء
فخفق القلب وقد هابه جديد اللقاء
فلم أكن أعلم أن لكل مساء يرنو صباح غناء
فبدت أماني العمر تتراقص أمام عيني
وكأنني ملكت الدنيا وإستأثرت بجنة الهناء
ورأيت شمس الحب تشرق ساحتي
ورأيت ريم البحيرة يعكس سنا الرجاء
فكم تطوق النفس من وحشة الزمان ملاذا
حتى تجد ضالتها بأخوة نبيل الأصدقاء
فاليوم آخيت مسرات الحياة وهاجرت آلآمها
وسكنت بيتا يملأه تغريد ملائكة العلاء
فربي لاتكتب علينا الفراق طرفة عين
ولا تجعلني أكتب في محبة أحدهم رثاء

وإذا كتب علينا التيهة في بيد الدنيا
فلا تجعلوا الفراق ينسيكم ذكرى الأحباء
لا تقولوا ويك منافقا جاد الرياء
فهي كلمات حب احتسبوها لمسة وفاء

قبلة منايا

جعلتك في الحياة قِبلة مُنايا
فلا تتعجبي إذا نذرت إليكي هوايا
واستغفرت لنفسي ذنب الحب
فلا تحرميني ضي القلب ولكي دنيايا
و لقد خفت أن تبوح عيني بسر
فآثرت ألاّ يطول معك كلام رغم رجايا
وأستعنت بقلبي على ألاّ أحبّك
بئس القلب خذلني و فرَّ... فأزاد شجايا
فظننت الجنة مفاز الصابرين
فوجدت الجنة بصبر هجرك جحيم منفايا
قلت له رفقا بحالي يا قلبُ
فتنهد: ومن يملك في هواها أمرًا لعله سوايا؟
فسألته ألا تخشى لهيب حبها؟
فرد: واهم من تمنى النجاة من حب الصبايا
فحرضته على جهادك ساعة
فقال:لا تُفنني في وغى الحب فكلنا سبايا
فبكيت والأعين تقطر دما
فالفراق آت وعلي أن أعد بعدك رثايا

فأمض يا قلبي لحيث شئت
هو مصير- لنا الله- نلاقيه كما نلقى المنايا

شهيد الحب

وليت قلبي تجاه قبلة الحب أبتهل الدعاء
وقد اثرت ان امضي براحلتي حيثما يكن القناء
فاستعددت الرحيل وكسرت انياب الخوف
فما فرق الحياة من الموت مع من يعيش بلا رجاء
فرأيت شمعة العمر أمام عينيا تنطفئ
فعلمت انها اخر ساعاتي وانه قد لحق بيا البلاء
فبكت الدنيا ولم اكن اعلم ان لازال بها وفاء
بل اشديني بترانيم فرحتي فمرحى بلقاء الاحباء
فاتاني من يحمل ايامي وذكروني بليل عمري
فسألوني ما حجتك؟ قلت الحب قالوا بل كان رياء
قالوا لقد قذفت بعمرك في وبيل العذاب
فقلت بل كنت احسب ان موتي يعلو بي لمنابر الشهداء
قالوا الساعة كتب عليك العذاب فبكيت
قالوا ماجدوى الدمع قلت حشاني ان استعين بالندم رداء
بل ان الدمع على جحيم الحب بين اشواك دنيايا
اما اليوم فلي اجد بين ثنايا لهيب جهنم اخرتي سبيل هناء

اعذرني ... فإني إمرأة

قالت: اعذرني فاني امراة تود لو أن تحلق في السماء
مالي والحب بمملكتك مالي وكأس العناء
أحانت يا زماني لحظات الصمت عند اللقاء
أزالت بك آمالي وغربت عني شمس الهناء
جفت يا ليل دموعي ولم تبق عبرات إلا الدماء
فلم تنبض يا قلبي ولم يعد لك نديم سوى الفناء
كيف تشرد يا فؤادي وتهلك نفسك شر البلاء
الم ترى بعينيها "حسبك" وكنت تظنها رسالة ثناء
كنت أنشدها نزيف قلبي وأحسبها تطرب للغناء
كانت تنصت آهاتي وما تداويني إلا بالدعاء
فإذا فقدت يا قلب إيمانك بنفسك وبالضياء
فإعلم أن الإرادة منبرعزتك فلا ترضى ثوب الذل رداء
هكذا الدهر يمضي بنا يوما أمل يوما رثاء

في رثاء صديقي حسام

كم تطوق النفس أن تجد بوادي الظلام شعاع أمل
وتظل تبحث عنه حتى يدب بها اليأس والملل
وتعود خائبة وقد شربت من أناس كأس الندم

إلى أن رأينا ضياء قمر الدنيا كلها ببسمة غناء
وراحة كفين تطعم فقير السعد من مائدة الهناء
وإماما يصلي بنا ويرتل من الفجر إلى العشاء

فأسرعنا نحبو كأطفال صوب واحة الحب والسلام
ورأينا سبيل الخير بعينيه ولمسنا بمقلته سنا الأمان
وإذا سألت الطير عن إسمه أجابك بتغريده "إنه حسام"

حتى أرسى القدر سفينة الحبيب على شاطئ اليقين
بعدما غرست من قبل بقلوبنا لها الشوق والحنين
واهم من يظن أن القلب ناسيه وإن تمر السنين

فيارب اغفر لأخي وقرة العين ومنتهى المرام

كم أنت يالله حنان بعبادك المخلصين ومنان
ويالیتنا نجمع به یوم الحق تحت ظل الرحمن

أولا: باب الشعر

(الفصل الثالث: قصاقيص شعرية)

عندما يحب الإنسان

بحثت بين ثنايا دنيايا تائها عن سبيل للامان
وقد استقر الوجد يأسا وهدا الخلد بعدما جفت ينابع الحنان
ومن عناقيد عيون تغمر الحياة شروق اللؤلؤ والمرجان
نظرت فإذا هى التي ملأت السحب بأغاريد الجنان
تحمل بين يديها الشمس وفوق راسها نجوم يتوسمها كل ولهان
لا تسالوني عن اسمها فما انا بها مدرك ولا بملك سلطان الجان

نفسي أطير

نفسي ارفرف بجناحي واعلى واعلى لحد ما اطير
نفسي اكسر كل قيودي معش في يوم تاني اسير
نفسي اغني مع البلابل بدي ارقص مع العصافير
تعبت من قولة آآآه والدنيا هرياني كل يوم تكسير
ياريتني كنت اتخلقت نسمة او نقطة في بحر كبير

شهيد رضاك

ليه القسوة بقيت طبعك ياحبيبي ليه نسيت مين اكتر قلب بيهواك
هو انا ذنبي يعني اني حبيتك ولا قدري اني اموت وانا مش معاك
جايز مقولتش كلمة بحبك بس كل لحظة كنت في بالي بستناك
معذور لو انت محستش بيا ومسامحك لو كل يوم تكويني بمناك
هعيش طول عمري عشانك واموت فدى سعادتك وشهيد رضاك
وانا مهما الشوق يكويني عمري ما هقولك بحبك ولا هبعد عن سماك

اقتلونى

ياللي قلوبكم استخسرت فيا الاحلام ..... اعملو معروف فيا اقتلوني
اوعدكم مش هلومكم على ظلمكم ..... بس من ظلم نفسي ليا ارحموني
كفاية اعيش اسير عذاب سذاجتي .....طب ليه في احلامي تسيبوني
اذا كانت الدنيا دي مش ليا ..... ازاي من الراحة تحرمونى
وساعة ما تشوفوا دمي بين ايديكم ..... متبكوش لان ساعتها بترحموني
ولو كان الظلم عندكم ملوش دوا ..... فانا راضي بالموت والتراب يداوونى

ثانيا: باب المقالات الأدبية

الحب والتضحية

"بحبك ..... بحبك أوي ..... تتجوزيني؟" ..... قد ايه الكلمات دي كل بنت نفسها تسمعها في يوم من الأيام .... وقد ايه بتطير من السعادة يوم ما حد يقولها بحبك ... خاصة أما يكون فيه جواها مشاعر تجاهه ... حتى لو مكنتش قادرة تعرف أو تتأكد من صدق مشاعرها .. بس يسعدها أوى مجرد إنها تسمعها من شفايفه ... أو تشوفها في لمعة عيونه اللي مكان ما بتروح بتلاقيهم وراها ... وكأنه نفسه لو يحتفظ بيها جوة عيونه ويغطيها بجفونه ...

قد ايه فعلا كلمة بحبك ليها وقع السحر على ودان كل بنت .... وبتخليها عايشة في حالة ممتعة من الرقة والعذوبة ... وفجأة .... ووسط كل الأحلام اللي خلقتها كلمة بحبك في خيالها ... ووسط كل الورود اللي بتكون عمالة ترقص وتتمايل بينهم وهى شايفة نفسها هى وحبيبها مالكين الكون بين رموشهم .... وانهم صنعوا من قلوبهم محراب يعلم كل البشر معنى الأمان وينشر ما بين الأرض والقمر نفحات الهيام

فجأة ... تلاقي إنها مطلوب منها يوم ما ترد عليه مش بس تقوله "وأنا كمان بحبك" ..... لأ تلاقي نفسها لازم تقوله "وأنا كمان بحبك ... ومستعدية أضحي عشانك" ... بس لازم تعرف كويس أوي إنها متقدرش تقول نص الجملة وتسكت .. لأنها لو عملت كده تبقا زي اللي دبح طير أبيض برئ مرتكبش أي ذنب في حياته غير إنه إتمنى إنه يرفرف حواليها وإنه يوهبها كل عمره .. وقعد يمني نفسه بالأماني ... ويسرح بخياله إنه خلاص الحلم هيتحقق ... وإنه هيطير في سماها .. ومرة واحدة يلاقي سهم مسموم إنضرب عليه .... يبص يلاقي إن البسمة اللي كان بيترجاها من دنيته هى مجرد ضحكة سخرية ..... مجرد كهف مظلم إتحبس جواه .... ويلاقي كرباج نازل عليه وصوت من وراه بيقوله "بص في المراية" .. إنت مش طير أبيض إنت مجرد غراب ... غراب ميستحقش حتى إنه يطير بين أغصان مملكتي ..... يلاقي نفسه مطرود من جنة كان بيقرب من حوريتها كل لحظة بتعدي وهو عارف إن القلب ده نطق بحروف اسمه .... عشان في الآخر يصحى على جحيم ... يصحى على صرخة تهز قلبه من جدوره ...

يصحى على بركان إتكتب عليه إنه يترمي فيه بس لأنه حلم ... وإنها إستخسرت فيه حتى الحلم ...

"..... مستعدية أضحي عشانك" قد ايه جمله بسيطة اوي ... حقيقي ممكن تكون عبارة عن شوية حروف ... بس هيفضل معناها يتردد طول العمر .... لأنه ببساطة يعتبر عقد تنازل رسمي بتوقعه أي بنت عشان تبيع أحلامها في شقة فاخرة أو فرح يخليها تحس إنها ملكة متوجة ليلة عمرها أو حتى كوشة كل صاحبتها تحسدها عليها ..... وتبيع كل ده عشان الحب اللي فضلت تحلم طول عمرها إنها تقابله ..... واللي يمكن تكون عارفة إن محدش هيحبها الحب ده غيره هو ..... كل ده بيخلي البنت تعيش اطول لحظة في عمرها كله ..... لحظة توقيع عقد التنازل عن أحلامها بأجر رمزي اسمه الحب .... بس يا ترى هى فعلا تقدر تضحي عشانه .... يا ترى فعلا تقدر تتنازل عن حلم من أحلام البنات وصفات فارس أحلامها اللي بيخطفها على حصانه الأبيض ويجري بيها بين واحات الأمل وينابيع الحب اللي تروي عطش قلبها ..... وتضحي بكل ده عشان واحد يمكن ميكونش معاه اللي يشتري بيه الحصان ... أو يمكن يكون

ميقدرش يركب على الحصان لأنه ببساطة إتكتب عليه إنه يعيش عمره أسير كرسي متحرك .... أو يمكن يكون واقف على حصانه بس عمال يصرخ بصوت عالي عليكي إنك تحرريه من ذنب هو مرتكبهوش ..... والمجتمع بيعاقبه على ظروف أهله اللي تعبوا طول عمرهم في تربيته واتحملوا مرار العمر كله عشان يخرجوا ابنهم مهندس أو دكتور ..... بس للأسف إن أمه وهى بترضعه نسيت إن لبنها اللي كان بيغذيه بالحب والأمل في بكرة كان المفروض إنها تنزع منه الأمل .. وإنها توئد جواه الحلم قبل ما يكبر جوة قلبه ويحفرله قبر تضيع منه أجمل أمانيه في حب بريئ .....

كلامي صعب أنا عارف ... يمكن تكوني بتعيطي دلوقتي ..... أنا عارف إنك محتارة .... ويمكن تكوني في ضيقة أكبر من اللي هو فيها ..... بس صدقيني ..... قبل ما أقولك غمضي عينك ... وإحلمي معايا بإن إيدك لمسة إيده .... نفسي إنك تفكري قبل أي وعد أو أي كلمة حب ممكن تدور بينكم ... ولو فعلا في يوم حسيتي تجاه الإنسان ده بمشاعر الحب أو الإحترام ...

فبلاش تستخسري فيه ذكرى طيبة إنه يشوفك طول عمره في صورة الملاك الجميل اللي عاش يحلم بيه .... مش الجلاد اللي إداله كل الدنيا بين إيديه في لحظة ضعف قصاد مشاعرك أو قصاد إلحاح عنيه وهى بتناجيكي وبعدين خطف منه حياته في لحظة غدر أو يمكن لحظة فوقان من حلم الحب .....

يا ريت متفهميش كلامي غلط .... التضحية هي أجمل شئ في الحب .... لأنها بتخلي لمشاعرك قيمة المية بالنسبة للزرع ... كل ما تروي الظروف الجافة اللي بينكم واللي بتمنعكم عن بعض ..... تلاقي الأرض الطيبة بتلبي الندا بخضرة تغطي وشها .....

وأنا عارف كويس إن ممكن يكون عندك أمل إنك تتحملي فعلا ظروفه ... وعلى الأساس ده بيكون وعدك ليه بالحب ... بس بعد فترة بتحسي إنك مش قادرة إنك توفي وعدك .... وإن كل لحظة بتبعدك عنه أكتر ما بتقربك ليه ...

بس الأكيد إننا لو فكرنا بعقلنا كويس قبل ما نخطي أي خطوة ممكن تجرحنا أو تجرح إنسان بيحبنا ...

أكيد الموضوع هيختلف ... وأكيد النهاية سواء كانت سعيدة أو غير سعيدة هيتقبلها الطرفين ... لأنها يوم ما أخذت القرار كانت صادقة مع نفسها ... ويوم ما صرحت بحبها كانت صادقة وياه ....

وفي النهاية عاوز اقول ... إن فيه ناس كتير بتشوف التضحية في الحب مجرد وهم ... وإحنا لو حبينا نتكلم عنها النهارده فده عشان نوضح إمتة التضحية في الحب ممكن تكون حقيقة .... وإمتة تكون التضحية هى طريق السعادة الحقيقية .... وده ببساطة بعد ما نحسبها صح ... ونحط نفسنا مكان الطرف التاني اللي بيكون مستنى كلمة أمل ... وقتها بس هنقدر حبه ونخاف عليه ... ويوم ما تطلع مننا كلمة "بحبك وهضحي" تكون فعلا أجمل كلمة يسمعها في العمر كله

ضل راجل ولا ضل حيطة

- يعتبر يوم عيد الميلاد يوما خاصا وذو طقوس ومعاني خاصة عند كثير منا ..... فمثلا هناك من يحب أن يسافر هو وعائلته ...وهناك من بيحب إقامة حفلة يعزم فيها كل أصدقائه ومعارفه المقربين ..... وهناك من يكتفي حتى بشراء تورتة صغيرة يزينها بالشموع التي تشهد كل واحدة منها على سنة كاملة مرت من عمره .... المهم إنه مهما إختلفت مظاهر إحتفال الفرد منا بيوم مثل هذا فهي أكيد تعبر عن سعادته ..... ربما سعادته أن الله قد أطال في عمره فعاش السنة الماضية بحلوها ومرها .... أو ربما سعادته بتجدد الأمل عنده في أحلام جديده ستراود ذهنه طيلة السنة القادمة طمعا في تحقيقها ..... لكن الغريب حقا أن يكون هذا اليوم بقدر ما بيبعثه من معاني الأمل والسعادة في نفوس كل البشر بقدر ما يمكن أن يكون أتعس يوم في حياة مخلوقة بريئة .... وبدلا من أن يدب فيها الأمل تجده يخلق من حولها الشك والحيرة .... ويحاوطها من كل إتجاه بعيون مجتمع يتربص لتلك اللحظة حتى يعايرها أعداءها أو يشفق عليها أحبابها.....

-نلك المخلوقة البريئة هى فتاة قد أتمت ثلاثين عاما من عمرها ..... ثلاثون شمعة تحترق أمام عينها وهى آخذة في الإنحناء لتطفئهم بحرارة أنفاسها..... ترى فيما تفكر تلك الفتاة؟!! ... ربما تفكر في صحباتها البنات التي حضرت أفراحهن واحدة تلو الأخرى ..... ربما تفكر في عيد ميلاد أولاد صديقتها وهى تطفئ معهم الشمع وتتخيل في كل عام نفسها وحولها أولادها وزوجها واقف من ورائها يطبطب على كتفها .... ويضع حول رقبتها الشال حتى يدفئها من برودة ليل الزمن .... أو لعلها تفكر في اللحظة اللي تقوم فيها بعدما تطفئ الشمع وتنار الأنورا فترى نظرة الشفقة في عيون أمها التي تطوق أن تراها بفستان الفرح قبلما تتركها وحدها في تلك الدنيا الواسعة ..... أو تخشى أن أباها حينما يقولها "كل سنة وإنتي طيبة" .... يقبلها من فوق جبينها وينظر لعينيها بعنيه اللي إمتلأت بالدموع ويقول لها "..... وإن شاء الله نفرح بيكي السنة دي يا حبيبتي" وهو يحن على خدودها بكفيه ..... أو ربما تفكر في اللحظة اللي تدخل فيها حجرتها بعدما يتركها المعازيم وحيدة لا ونيس لها سوى خلدها الذي حارب السهد بمقلتيها ..... فتقف أمام المرآآة ..... ترى صورتها فيها

وكأنها واحدة غريبة لأول مرة تقع عينيها عليها ... لدرجة أنها تتلمس كل ملمح من ملامح وجهها بأناملها حتى تتأكد إنها هى تلك الفتاة البائسة التي ترى صورتها في المرأة ..... فتنظر لصورة لها وهى لاتزال طفلة صغيرة بالضفائر مرتدية ملابس مدرستها الإعدادي ... فتشعر فجأة أن الزمن قد جرى سريعا .... جرى سريعا جدا ..... جرى أسرع مما كانت تتصور ..... وتشعر وكأن أنفاسها تلهث من كثرة ما عانت وهى تحاول أن تلحق بقطار الزمان دون جدوى.....

-وبعد قليل تجد المسكينة نفسها أسيرة النوم بعدما أضناها كترة التفكير..... ولكن يا ترى أمن حق تلك الفتاة أن تحلم بعد ذلك اليوم مثلها مثل باقي البنات الباحثات عن فارس عمرهم بين ثنايا أحلامهن..... يا ترى أيكون من حقها أن ترسم بخيالها مواصفات شريك السنوات المتبقية من عمرها ...يا ترى لا تزال لديها القدرة أن ترفض أي عريس يتقدم لها ترى أنه لا يحقق صفات شريك العمر .....أم أن الموضوع بالنسبة لها إختلف كثيرا بعد تلك الليلة ..... ولزم عليها إن تفكر بعقلانية أكثر .... حتى لو كانت لابد أن تتنازل عن أشياء كثيرة .... وربما كلما مرت الأيام والسنين عليها تجد نفسها أصبحت مضطرة أن تتنازل

عن متطلبات أكثر وأكثر ..... حتى يمسي الزواج بالنسبة ليها ليس الكوشة والزفة وشهر العسل .... ولا كونها تنام على كلمة حلوة وتفتح أعينها على إبتسامة رقيقة من شفاة حبيب عمرها ..... ولا كونه شقة وعربية وشبكة بمبلغ محترم يشعروها كيف تعب حبيبها حتى يصل لنجوم هواها في سمائه ..... بل إن الزواج أصبح بالنسبة لها بقا مجرد هروب كبير ..... هروب من إحساس بالوحدة ..... أو ربما هروب من كهف العنوسة المظلم المليئ بأشباح المجتمع التي تلاحق البنت في كل مكان تتواجد فيه .....وكأنها أصبحت شخص ملعون ..... و كأن حظها هذا ملك أيديها وواجب عليها أن تكتبه بالشكل الذي يسعدها وليس قدرا ونصيب مكتوب عليها ..... فتجد نفسها مع مرور الوقت تردد كلام عمرها ما كانت تتوقع مجرد التفكير فيه في يوم من الأيام .... لتجد نفسها تقول "أهو أتجوز أي حد وخلاص بقا ....وعلى رأي المثل ضل راجل ولا ضل حيطة"!!!!

-وتبدأ الأيام تمر على الفتاة المسكينة ..... كل يوم يمر أسرع من اليوم الذي قبله.... وكلما قطعت ورقة من النتيجة ... تنظر بعينها صوب باب شقتها.... أليس هذا الباب الذي لم يهدأ ساعة من دق العرسان

عليه وهم يتودودون لي ويتمنون إرضائي.... وتذكر نفسها بالعريس الذي كاد أن ينتحر فقط لينال كلمة رضى منها.... وكان كل عيبه أنه ساكن بعيدا عن والدتها ..... أو ذاك العريس الآخر الذي كان يتمنى لو أنها تأمره فيبني لها قصرا من ذهب ... تلك الأيام التي كانت تحب فيها زميلها في الجامعة وصبرت في إنتظاره خمسة أعوام إلى أن تركها وتجوز إبنة عمه الغنيه ..... تظل تذكر نفسها بأيام عمرها الماضية.... وكأنها تعيد حساباتها من جديد .... لعلها تتكتشف خسارتها في فرص تلوم نفسها اليوم على ضياعها دون شئ يستحق... ولعلها تكون نادمة أنها أضاعت سنين من عمرها مع شخص لايستحقها ولا يقدر معنى التضحية فتركها وحدها هى فقط من يدفع فاتورة تضحيتها له من عمرها وحلمها كأي أنثى أن تكون يوما أم .... لكن الأكيد أن كل هذه الأفكار لن تعوض لها يوما من عمرها ..... وأنها لم يبق أمامها سوى أن تتشبس في آخر عربة قبلما يفوتها قطار الزواج وحلم الأمومة الغريزي بداخلها.....

-فتحاول الفتاة أن تلهي نفسها عن التفكير في موضوع الزواج بأن تهلك نفسها في الشغل او تكمل تحضير دراسات عليا بحيث توجد لحياتها معنى بعدما يكون اليأس قد رمى بشباكه على أحلامها ..... ومع

ذلك فهي بين الحين والآخر تجد نفسها بشكل لا إرادي تتصفح مواقع الزواج على النت ... أو تترقب مكالمة من إحدى صديقاتها التي تأمل لو أن يكونوا سببا في إنفراج ضيق حالها... فتستمر في صراع كبير بين الأمل واليأس حتى الأربعينات ..... لتجد نفسها وقد وقعت فريسة سن اليأس.....

-نصل الأن للسؤال الهام ..... بفرض أنه فعلا تقدم لي عريسا حاليا ... حقيقة أنه لا يحقق كل طموحاتي وأحلامي في شريك العمر ..... لكنه سيشبع لي غريزة الأمومة.... ويشعرني بالأمان والونس بقية حياتى..... فهل يا ترى لأي مدى يمكنني أن أتنازل؟؟ .... ويا ترى هل كوني أتنازل كي أتزوج ولأصبح أما يعتبر تفكيرا منطقيا أم أنني أخطئ في حق نفسي وحق ذلك الشخص ؟

-في الواقع سؤال التنازل هذا سؤال صعب للغاية..... وسبب صعوبته أنه يختلف حسب ظروف وشخصية وإمكانيات كل بنت ..... لكن أهم شئ أنكي لا تكوني مجبرة أو غاصبة على نفسك في التنازل ..... لأن بذلك أصبح الزواج مجرد تجربة فيها إحتمال الفشل أكبر بكثير من إحتمال النجاح ... والزواج أبدا ما كان تجربة أو مغامرة .. الزواج هو عشرة ومودة ورحمة

..... ولا تستهتري بالخسارة في حالة فشلك في تلك التجربة .... فيمكن أن تخسري كرامتك بفرض زواجك من شخص متزوج وأولاده يسيئوا في معاملتك مهما كان إحسانك لهم .... ويمكن أن تخسري راحة بالك لو تزوجتي من شخص عديم الأخلاق .. فيتحول الزواج في حد ذاته لعذاب .... وبدلا من أن تحقيق أمنيتك بأن تصبحي أما ..... تجدي نفسك مطلقة وتبحثي على أحد يغيثك أنتي وأولادك..... فتتحول الأمومة بالنسبة لكي لنقمة بدلا من حلم جميل كان أمنية حياتك أن تحققيه.....

-ما أريد قوله في ختام كلامي..... أن حقيقي لابد أن تتنازل الفتاة بشكل أو بآخر .... ولكن بالشكل الذي لا يشعرها بضغط عصبي ونفسي بقية عمرها ..... بمعني أن تحاول إقناع نفسها بمميزات الشخص الذي يقف أمامها ... أما لو شعرت أن إقتناعها به أو قبولها له لم يصل للقدر الذي يجعلها تتخذ قرار الزواج منه .. فيستحسن ألا ترتبط به حتى لا تندم بعدما يفوت الأوان وتحتسب عليها زيجة والسلام...

-ولكن هناك أيضا بنات ظروفهم صعبة ... فمثلا منهم من توفى والدهن أو والدتهن فيشعروا بالوحدة والضعف.... وأنهم في أشد الحاجة لإنسان يبحثوا عن إحساس الأمان المفقود معه.... وصراحة لا أستطيع

أن ألوم أي قرار تتخذه مثل تلك الفتيات..... لكن كل ما أطلبه منها هو التفكير الجيد..... وأن تستخير ربنا ..... ربما تجد نفسها بدون أي نية مسبقة ولا ضغط نفسي أنها قد أحبته بالعشرة.... أو ربما إن لم يرد الله خيرا في الموضوع تجده توقف فجأة ويكون عز وجل مقدر لها الخير في إنسان آخر تقابله ..... فعليها ألا تيأس أبدا.....

وردة فى بحر ظلام

هل تفتكروا احنا محتاجين زلزال عشان يفوقنا تاني زي زلزال ٩٢ ..... مش هقول ان وقتها بقدرة قادر الناس اتحولوا من وحوش وذئاب وبقوا ملايكة رحمة ...لأ طبعا الأنسان هيفضل طول عمره انسان مافيش قوة تقدر انها تصنع منه كائن نموذجي لأنه هو يجمع بين صفتين اللي هم الغريزة والحكمة ... فلو اتبع الغريزة بس بقا شيطان - واقصد بيها كل الغرايز بما فيها الاكل والشرب وشهوة المال والسلطة- ولو اتبع الحكمة فمش هقدر اقول بردك انه هيكون ملاك لأن اي حكمة لازم يكون ليها مصدر نقي وإلا كانت الحكماء داء وهلاك عليه وعلى كل اللي حواليه ...إنما الفكرة ان فيه عامل تالت بين الغريزة والحكمة وهي الفطرة اللي احنا بنسميها بالبلدي الأحساس والأنسانية

اما تشوف واحد كده بيأكل قطة مثلا في الشارع تقول يا سلام ده انسان بشكل رغم انه لو اتبع الحكمة او العقل بس هتلاقي انه المفروض انه ميأكلهاش لأنها حيوانات ضالة في الشوارع بتلوث المنظر الحضاري لبلدنا والبؤين اللي حفظوهملنا واحنا في الابتدائي

دول ..اللي عاوز اني استخلصه من كل كلامي يا جماعه هى معادلة ... معادلة لعامل مهم اوي وهو الرحمة

الرحمة = الفطرة ــ الحكمة

و على فكرة كلمة الحكمة هنا مقصود بيها العقلانية المطلقة بمعنى ان الحرامي مثلا هو راجل ذو حكمة لأنه ببساطة بيحترس جدا في كل خطوة بيخطوها بتكون مدروسة بعناية

وكلمة الفطرة هنا شاملة الأخلاق والقيم والتعاطف والمواساة وكل المعاني اللي تعتبر مغروسة فينا من اول ولادتنا لأني زي ما سمتها هى عبارة عن فطرة ربنا خلقنا عليها زيها زي بالظبط اجسامنا ... بس للأسف زي ما الزمن بيغير في شكلنا وخلينا نشيخ بردك احيانا بيغطي برأتنا بطبقة من الحقد والظلم والأنانية لحد ما نلاقي شوية بشوية برأتنا بتقل وتختفي وكل واحد يقول يلا نفسي وانا انا وما بعدي الطوفان

طب ايه علاقة كلامى بالمقدمة اللي قولتها في الاول ..... يا ترى احنا محتاجين زلزال تاني العلاقة ان للاسف بقينا مش بنحس بغيرنا ولا نبص

على غيرنا الا بس اما تحصل كوارث نبدأ وقتها بس نخرج روسنا من عالمها الضيق وتبدا تشوف من بين شقوق الشبابيك الضيقة ايه اللي بيحصل برة

لو انت فعلا محتاج زلزال حاول تهز نفسك ... اكيد مقصدش انك تخلي موبايلك فايبريشن ... بس الفكرة انك تقعد مع نفسك وتسألها يا ترى كام مرة حسيت بأخوك او اختك او جارك او جارتك..... كام مرة سألت عليهم .... كام مرة حسيت انك طبقت المعادلة دي وانك فعلا بقيت رحيم بحد يهمك او تعرفه مش هقولك تهتم بحد متعرفوش ... بس لو كل انسان قدر يوجد الرحمة للناس اللي حواليه في النهاية مش هنلاقي انسان محروم من الحب او انه بيعاني من ظلم او حرمان

واخيرا احب اقول لو انت نفسك حاسس بالحرمان او حاسس انك مظلوم ..... متقولش فاقد الشئ لا يعطيه ... فلو حسيت انك ماشي في بحر كله ظلام في ظلام ...فليه مترميش فيه وردة ... يمكن حد يجي بعدك يشوف الوردة فتهديه ويكمل نفس الطريق ... وتقدر تشوف وقتها نور الرحمن

ثالثا: باب القصة القصيرة

محاكمة الحب

اليوم قررت أن آخذ بثأر كل من جرحهم الحب ..... قررت ان أتقدم ببلاغ في الحب ..... فكم جرح أناسا وكم قتل من البشر ... قتلهم وهم أحياء ... حتى لم يتبق منهم سوى أسامي ..... مجرد أسامي .... حتى الأسامي اختفت وغرقت تحت الدموع وبعدما شوهتها الآلام والاحزان ... ماذا جنى بعدما أشعل في الروح بركان ..... لما يحرمنا رحمته أن يكف عنا ويدعنا كما نحن نعيش يومنا كيفما يكون .....لم يعدنا بوورود وراحة قلب وهناء وسلام ويقذف بنا في الجحيم ..... لم يلقى بقلوبا بين اشواك حضن غدار لا يعرف الأمان ..... واحة كل نباتاتها صبار لا يوجد سوى المرار والشوك والدموع والأهات

وبعدما إكملت أدلة الإتهام ... وكلت عقلي للدفاع عن قلبي ضد الحب ..... وقدمت فيه بلاغا ... أطالب فيه بإعدام الحب لإنه قتلني عمدا وبدون رحمة ... قتلني وتلذذ بعذابي ..... قتلني وصبغ تاجه احمر لون

دمي ... وصرخت بصوت عال ... من لي سواك يا رب يحميني من هذا العذاب إن كنت قد أذنبت فلا تجعل من الحب عقاب

وبعد يومين فقط ... وجدت ملايين الناس آتية تنادي بإسمي .. ويدعونني أن آخذ لهم حقهم من الحب ... دعوني أن آخذ ثأرهم مما أهلك قلبهم ...حتى أوشكت قضيتي مع الحب أن تصبح قضية رأي عام

وفي يوم الحكم ..... رأيت الحب وراء القضبان .... وقلبي المسكين ينظر صوبه وبيبكي ... كان يتذكر كل ضحكة سرقها منه وكل طعنة غدر غرسها بين ضلوعه وهو يرجوه الرحمة ويستعطفه دون جدوى .....

وفي لحظة ساد الصمت ..... ودخل القاضي

ويدعى الزمان ..... دخل ودق بيده لينادي على الخصوم ومن هنا بدأت معركتي مع الحب....

فهب الحب من موضعه ... ولا ادري إن هب إجلالا للقاضي ام خوفا وقلقا من مصير محتوم .... ورغم رعشة يديه وهى قابضة بكل حزم على قضبان ساحة العدل ..إلا أنني توسمت بعينيه هدوء وحنانا لم أراهما قط في عين أحد وهو ينظر صوب طفلة صغيرة ..... تبكي حينا وتبتسم له حينا ..ولكنها بين الدمع والإبتسامات تلجا لحضن أمها علها تجد الاماان الذي أفتقدته من بين كل من حولها والذين جاءوا ليقصتوا لقلوبهم من الحب.. وما اخرجني من ذاك المشهد سوى صوتا من االزمان وهو ينادي بإسم المدعي ويسألني عن حجتي.....

استجمعت قوتي بعدما استوقفتني مشاعر الإشفاق لحظة ... ولكني رفعت عن كتفي روب المحامة وأخذت أتحسس جراحي حتى تشتعل من جديد لهيب

حقدي وكرههي للحب حتى وقفت صامدا ... ملوحا بتوكيل المحبين الذين سلب منهم الحب حق الحياة دون الم ..... واخذت اصرخ وكاني أترنح مخمورا أو محموما بين اعمدة ساحة العدالة ..... حتى أنشدت القاضي وبيل إتهاماتي ... حتى جاءت الجملة التي صمتت بعدها القاعة حتى أنك تستطيع ان تنصت لدقات قلوب كل فرد بالقاعة " .....سيدي القاضي ..... لقد تحالف الحب والظروف وتأمروا معا ضد كل من أخلص .... لقد ظنووا أن الحياة لهم وحدهم دون غيرهم ..... لقد ذبحوا احلامنا ودمروا آمالنا ... فإن كان لازالت هناك على الأرض عدالة ..... فالأباده لهم ولعائلتهم..... أقتلوهم كما قتلونا ... ولا تأخذكم رحمة فكم تذلل لهم عشاقا في الليل وقد أذرفوا دموعهم دماءا لهم ".....

وساد الصمت في أرجاء المحكمة ..... بعدما إنتهت اصداء صوتي من التحليق بأركانه ..... ولم يقطع ذالك الصمت المقبض سوى كلمات هادئة سأل بها

الزمان عن محامي الحب فلم يجب أحدا ... فتعجب الزمن وأعاد السؤال مرة فأخرى ..... حتى تقدم شيخا عجوزا يتكئ على عصاه ويمشي ببطئ شديد وهو يصارع القدر الذي إن رأيته لظننت أنه يجذبه للخلف حيثما كان ... حتى وصل منبر المحاماه وبدأ يناجي القاضي ... لم يكن لديه الكثير من الادلة سوى شهادة وجيدة لشاب وسيم إسمه آدم ... فنادى الحاجب على آدم ... فتقدم بتؤدة الواثق .. وأقسم يمين الشهادة .....

لم يكن آدم بليغا في جديثه أثناء إدلائه بشهاادته ..... كان طبيعيا للغاية يرتجل كل عبارات التوسل التي خلقت منذ ان خلقت الرحمة بين البشر ..... ورغم تعاطف كل من بالقاعة مع تلك النبرات الباكية والتي تسعى بشتى الطرق أن تنقذ نور قلبها قبلما ينطفئ في مغبة أبناء الحياة الذين اجتمعوا في تلك الليلة وقد عزموا القضاء على الحب ..... وبعدما أن طاف بي الفكر بين أروقة المجد الذي بدا لي لائحا بعد أن أهدر محام الحب فرصته الأخيرة في الدفاع عن

الحب بتلك الشهادة الضعيفة ..... فإذا بآدم يلتف ناظرا لجموع الناس بالقاعة وكأنه قد عزم الخطبة فيهم قائلا "يا ابناء آدم ... هل سلكتم كل دروب الحياة سعيا للسعادة ولم يتبق ملاذا إلا ان تفتكوا بالحب .... أو لم يكفيكم قتل الرحمة واستشهاد العدل من بينكم ..... إن قتتلتم الحب قد تكونوا أذنبتم كذنب جدكم آدم حينما آكل من الشجرة ..... هو سعيا وراء لذاته حرم نفسه من جنة السماء ..... وأنتم سعيا وراء السراب تحرمون أنفسكم مما تبقا لكم من جنة الأرض ..... ايها الناس ...إن الحب كمولود صغير ..... إن أحسنت تربيته وهو صغير صار شابا بارا بك في أيام خريفك ..... وإن اهملته صار ولدا عاق .... اتحاسبونه اليووم بعدما حاصرتموه بالمادة وقيدتموه بالمصالح والنفوذ .... إن كان لأحد حق فهو للحب .....كم أدميتم ساعده بأغلال الظروف ..... كم أراه في بحر الظلم والقسوة ملوحا وهو يصارع االغرق دون أن تمتد إليه يد العون ..... واليوم نريدون ان تقتلوه وهو وزوجته دنييا وابنته أمل

..... إن أردتم فاقتلوني أولا ..... آقتلوني أولا ..... اقتلوا آدم أولا"

وجرى كالمجنون نحو تلك الطفلة التي أظنها أمل ابنة االحب واخذها ودنيا وطاف بهما القاعة التي إمتلأت بالنحيب ... والحب من وراء القضبان يصيح في دنيا "ايقيظيهم من غفلتهم يا دنيا ..... ايقيظيهم قبلما تضيغ منا أمل .... إن كان ثأرهم معي فلا يجنوا على املك يا دنيا ... اصرخي يا دنيا هيا اصرخي"

لم أكن اعلم ماذا يحدث بالقاعة .... لم ادرى سوى ان كل القلوب من حولي بدأت تنفرط واحد بعد الأخر متجهة صوب امل ... وانا مندهش لما يحدث ..... وكل ما استطعت هو انني أخذت اناجي فيهم وهم غير مكترثين من الأنصات لصوتي .....فهم لا يرون سوى امل دنيا ..... "انت ..... كيف أنت خاصة تتخلى عني .. أنسيت ما فعله بك الحب .. أنسيت يوم صرحت لها بحبك ... أتنسى عندما قالت لك كيف أحب من اضنى الفقر لياليه ... وانتي ؟!!!!! .... انسيتي

خيانة حبيبك لكي ... هل نسيتي صديقة عمرك وهى تطعنك ... ألم يذلك الحب ويجرحك حتى آثرتي الأنتحار ..... نعم ..... وأنت كيف تجري صوب الدنيا .. ألم تحرمك بظروفهاا من محبوبتك ..... بعدما عايرتك بعجزك .. وعجزها أن تضحي من أجلك ... كيف تغفرون طعناته لكم .... " ..... كنت اصرخ فيهم بآخر صوتي ....ولم يجيبني سوى قلبا وحيدا قائلا "إن كنا ظلمنا من الحب او أدمتنا الظرووف فلا أحد منا سيعيش بعدما تموت دنيا وتضيع منا آمل .... أنا متنازل عن ثاري من الحب فقط من أجل إبنته أمل"

ومضت الدقائق ببطئ شديد وعقلي قد شل من تلك المفاجأة..... كيف تتراجع كل القلوب وتنسى ما ابكته في ليالي حبها المظلمة .... هل حل بهم الجنون ..... او ربما مس من سحر الهوى ..... كنت أخاطب نفسي بصوت عال .... حتى رددت كلمة واحدة .. "قلبي..... قلبي أين قلبي ..... نعم لازال

ورائي قلبي .... سأدافع عنه .... " فتوجهت صوبه وأخذت أهزه يمينا ويسارا حتى ينطق .. لم يكن به أية نبض ..... أمات قلبي ..... كيف يموت رفيقي في الحياة ... لابد وأنه ضحية الحب ..... ذلك المجرم قتل قلبي وهو ببين جدان ساحة العدل ... اين القصاص ..... فهببت مسرعا صوب الحب خلف قضبان الإتهام ومددت يدي حتى نالت رقبته ... وبينما انا قابض عليها بيدي إذا بسكين تقطع شرايين يدي اليسرى .... فإلتفت باحثا عن طاعني .....فإذا بها الدنيا

- "أتقتليني يا دنيا من أجل الحب"

- "بل أنت من قتلت نفسك بعدما حرمت نفسك من الحب وطعنت بخنجر مسموم الامل"

- "بل هو من قتل قلبي ...هو من سفك دمائي" .....

- "بل أنت ..... أنت من قتل قلبك بيديك ..... إن كان الحب قد طعنه فلما حرمته من إبتسامة أمل ..... إن كان الغدر استحل دمائه فلما تركته ينزف

دون أن تسعفه بلمسة من انامل طفلة بريئة أو أن تحلق في السماء علك تجد في أراض أخرى حب يحتضن قلبك ويداوي جراحه"

- "أرجوكي اسعفيني ... إنني أنزف ..... إنني أمووت .. الرحمة ... الرحمة"

- " لا رحمة لمن لم يرحم نفسه ..... لقد ظننت أنك بقتلك قلبك ستتخلص من الحب ..... ولكن الحب باقي ما بقيت ..... والأن سيدي القاضي لاداع من محاكمة .... فلا يوجد مدعي لأنه قتل نفسه"

- "لا ..... لا ..... إنني حي ..... لا ..... أغيثيني يا امل ..... اغيثيني يا أمل"

وفجأة !!!!

استقيظت من حلمي ..... كنت متعب للغاية .... أيمكن أن يكون كل ذاك حلم .....كنت لا أزال اتفوه بأستغاثتي بالأمل .... بدأت اتحسس جسدي لإتأكد

أنني لا زلت حي .... ولكن كان اللون الأحمر يحاصرني ... رفعت يدي اليسرى لأجد بساعدها جرح غائر .... انتباتني هيستريا من منظر الدم المتدفق من يدي .....فأخذت أصرخ ..... " من قتلني ..... من ..... أنا ؟؟؟؟؟ .....نعم إنه أنا ..... لقد حاولت ألإنتحار ... اغيثوني" .. ظللت أصرخ دون ان يلبيني أحد ..... لقد كنت في وحيدا بالبيت ... فاستجمعت ما تبقى لي من قوة ..... وهببت مسرعا ادق باب الجيران حتى أغشي عليا

لم ادري بشئ من تلك اللحظة حتى أستقيظت ومن حولي أمى والممرضة وهى تقول لي ...

- "حمد الله على سلامتك يا بشمهندس..... أتستحق تلك الأم أن تقلقها عليك هكذا ... أهان عليك شبابك أن تهدره هباءا"

فنظرت للنافذة ..... وعدت لأنظر لأمي قائلا ... "نعم لقد كنت أنا ... انا من قتلت قلبي ... وأنا من اشفقت على الحب رغم انه تسبب في مذلتي وجرحي ..... وأنا هذا البني آدم الذي صال في القاعة يطالب ببرأءة الحب من ذنب هؤلاء الذين جرحوا الحب مثلما جرحوني ... و انا من اردت ان افتك بالحب كما فتك بي ..... انا من انقذني الامل من طعنة الدنيا .... ولكن من القاضي ".....

فأشفقت امي علي قائلة ..... "استغفر الله يا بني ..... ما من ذنب قد ارتكبه انسان الا ويغفره الله .. عد لله يا بني ..... وإجعل أملك به كبير"

فنظرت للسماء ورفعت يدي داعيا ..... "اللهم اجعل الحب منبر عقلي والأمل قبلة دنيتي وإغفرلي ذنبي إنك الرحمن الكريم"

الرحيق والطريق

- "من أنتي أيتها الفتاة الغريبة البائسة .... من أنتي يا من إحمرت مقلتها من طوفان الدمع المنهمر بين جداول خدودها؟" ... كنت أهمس منتحبة لتلك الفتاة المترائية أمامي على سطح مرآة الحمام التي أقف أمامها ... كنت أشفق على تلك الفتاة المسكينة حتى أعتصر فؤادي عليها وزاد ألمي ونحيبي على حالها ..... أخذت أسألها عن أسمها ... ماذا جرى لها ... وعندما يائست من ردها أخذت على عاتقي مهمة إشباع فضولي ..... وبدأت أجيب عن تساؤلات عيني بلسان روحي المحتبسة في ذاك الجسد البرئ ..... أحد ساكني تلك الحياة المؤقتة الزائفة .. تلك الحياة التي لطالما رأيتها لا تعدو سوى أن تدعى "مقبرة الحب"

- إسمي دينا ..... من عائلة متدينة للغاية .... قصتي بدأت منذ سنوات عدة ... ولكني أتذكر بدايتها جيدا ..... حينما قرر أبي أن نترك

منزلنا المتواضع بإحدى الأحياء الشعبية والذي لم يعد يتناسب مع مستوانا الإجتماعي بعدما صار والدي نائب مدير واحدة من كبرى الشركات الخاصة بمصر ..... فإنتقلنا للعيش في إحدى المدن الجديدة ..... كان هذا منذ ما يقرب من خمس سنوات أي عقب إنتهائي من إمتحانات الصف الثالث الإعدادي .... لكن الغريب أنه لم يكن قلق النتيجة هو الشعور المسيطر علي بل كنت في حيرة وقلق من أيامي القادمة والتي سأفقد فيها كل صديقاتي من الجيران والمدرسة على حد سواء ... وقتها بدأ شعور الوحدة يرمي بظلاله على حياتي ... تلك الوحدة التي لم تزل بدخولي مدرستي الثانوية المشتركة الجديدة بل إنه زاد عليها إحساسسي بالغربة وسط زملائي الجدد ..... خاصة وأنني كنت طيلة عمري في مدرسة بنات فقط فكان صعبا للغاية على فتاة مثلي أن تتأقلم على هذا الجو الغريب ..... وظللت أعاني من وحدتي

إلى أن تعرفت بزميل لي في المدرسة إسمه أحمد ..... كان شخص محترم للغاية ومحبوب من الجميع .... لم أعهد منه أية تصرفات إلا ما يزيد إعجابي وإحترامي له .... فإستطاع بقلبه الحنون أن يحتوي مشاعري ..... وبعقله الناضج وكلامه الموزون جعلني أكتفي بصداقته ... فما عدت أشتكي من قسوة أبي ولا من إهمال أمي .... لقد كان لدخول أحمد في حياتي وقع السحر .... وكأنني كنت على موعد مع ذلك الفتى الذي إختاره القدر ليروي ظمأ قلبي ومشاعر الأنثى بداخلي والتي تبحث طيلة سنواتها القليلة في الدنيا عن الإنسان الذي يجفف دموعها بيديه الحانيتين ...

- كل هذا ولا زالت مشاعري تجاه أحمد كقارب بين ضفتي الصداقة والحب .... فكلما رأيته توسمت في ملامحه الهادئة صفات الحنان والعطف التي كنت أفتقدها في كل من حولي ... وكلما إبتعدت عنه إشتقت إلى قوة شخصيته التي كنت ألوذ بها لتحميني .... ولكني ظللت

كثيرا أصارع تلك المشاعر بداخلي وأن أبقي علاقتنا في حدود الصداقة .... لم يكن بوسعي أن ألقي بقلبي في تجربة لن أجني منها سوى الألم والعذاب ..... فعلى الرغم من أن أحمد شاب مثالي ومستقبله مفروش بالورود التي تعد حفاوة الإستقبال لذلك الشاب الذي تحدى ظروف أهله البسطاء وإستطاع بذكائه وشخصيته الرائعه أن يجبر الجميع لا فقط على إحترامه بل على الإعجاب به والثناء على نبوغه الفطري وإيمانه الشديد بنفسه الأمر الذي جعل الجميع يتناسى كونه إبن بواب ..... وأن دخوله تلك المدرسة كان بفضل الحاج يحيى صاحب العقار الذي يعمل به والده حيث أعجب بأدبه وتفوقه العلمي في الإعدادي فقرر أن يقف بجانبه ربما رأى فيه الإبن الذي حرم منه.

- ولكن حيرتي هذه لم تطل كثيرا ..... حيث إنهارت قدرتي على مقاومة مشاعري تجاه

أحمد بمجرد مصارحته لي بمشاعره .... كانت لحظة عمري كله عندما رأيت الحب مرسوم بعينيه والكلام العذب منساب بين شفتيه ... ولم يفيقني من نشوة تلك اللحظة سوى دموع أحمد وهو يحدثني عن قلقه أن يفرق بيننا إختلاف المستوى بين أهلي وأهله ..... لم تطل لحظات الصمت بيننا بعد سؤاله لي عن حقيقة مشاعري وعن إستعدادي أن أشاركه حياته المقبلة بحلوها ومرها ..... فعلى الفور تبادلت معه إعترافي بحبي له وعهدي أن أظل بجانبه طيلة عمري

- غير أن القدر أبى أن تطول بنا السعادة التي غمرت الحياة من حولنا ..... فما أن توفى الحاج يحيى وطرد الورثة والد أحمد من حراسة المنزل إلا وبدأ شبح الدموع يخيم على قصة حبي الوحيد..... فقد إزداد المرض على والد أحمد شيئا فشيئا حتى أقعده بالبيت .. ولم يكن بوسع أحمد أن يفعل إلا كما إعتاد بأصالته ومعدنه الطيب أن يقف بجانب عائلته وأن يعمل

ليلا بورشة سيارات ليساعد أمه المسنة وأباه القعيد وإختته الصغيرة ..... ومع إزدياد المرض على والد أحمد قرر أن يكمل الصف الثالث الثانوي بنظام المنازل حتى يتفرغ طيلة اليوم لعمله بالورشة ..... ورغم كل تلك الظروف إلا أنني لم أتخلى ولو للحظة عن حبي لأحمد .... بل إنني كنت أذهب إليه يوميا في الورشة أشرح له دروس كل مادة ..... كان إيماني به عظيما .... وكان فخري بكفاحه أعظم وأعظم

- وإنتهينا من الثانوية العامة وقد حصلت على مجموع كبير جعلني مؤهلة لدخول كلية من كليات القمة ... ولم تفسد سعادتي بما حصدت إلا حزني على مجموع أحمد الذي بالكاد إستطاع إلحاقه بإحدى المعاهد ..... فزاد الفارق بيني وبينه ... ولكن لم يزدني هذا الفارق سوى تمسكي به وإصراري أن أكمل معه المشوار الذي بدأناه منذ ما يقرب من ثلاثة سنوات ....

- فإستمر حبي لأحمد يزداد يوما بعد يوم ... إلى أن علم أبي بعلاقتنا ..... عندئذ كان عليه أن يتقدم لطلب يدي .. حيث كانت النتيجة المتوقعة برفض أهلي التام له بل وإحراجه وجرحه حتى ينزل من بيتنا وهو فاقد أي أمل قد يجمعنا يوما ما .... ولم يكتفي أبي برفض أحمد بل أنه سعى أن يمزق علي أي حلم أرى فيه أحمد فارسا له ..... فقد إتفق مع عمي على خطبتي لإبنه بعد إمتحانات هذا العام ...

- أيمكن لي أن أتخلى بكل تلك البساطة عن أمل حياتي الذي ظللت أحلم به ليل نهار طيلة الخمس أعوام السابقة .... إنني لم أشعر بالحب ولا بالأمان سوى معه ..... وفي الوقت نفسه لم يترك لي أبي بابا أطرقه من أبواب أقاربي الذين استنجدت بهم كي يضغطوا عليه أن يتراجع عن قراره ... فرفض أن ينصت سوى صوت نفسه .... ولست أنا البنت التي تغضب ربها بغضب أباها حتى وإن كان ذلك في سبيل تحقيق حلم العمر ... لا .... بل سأقاوم بكل ما أتيت من قوة

... فإذا كنت قد زقت مع أحمد روعة رحيق الحب الجميل فإنني اليوم مستعدة أن أضحي له بكل حياتي وأن أسير معه طريق مستقبله الطويل ...

كلمة الخاتمة

صديقي العزيز ..... رفيقي في رحلة البحث عن جزيرة الحب .... أرجو أن تكون قد ساعدك هذا الكتاب في الوصول لشاطئ الأمل والحب ..... فإن لم تستطع أن ترسوا بسفينتي ..... أو أن أمواج الحياة صارعتك حتى بات الحب على وشك الغرق .... فأصنع من أحلامك قاربا صغيرا لينقذك ... حتى تقذف بك رياح القدر نحو أرض اليقين والأمان ..... إلى جزيرة الحب ....

اسم المدونة: جزيرة الحب

عنوان المدونة:

http://the-island-of-love.blogspot.com

نبذة عن المدونة:

الحب هو الكنز الوحيد الذي لا يدركه سوى قليل مما أنار لهم القدر بصيرة قلوبهم ... هؤلاء هم فقد من لم يفقدوا الأمل في العثور على جزيرة الحب التائهة وسط محيط من قسوة الظروف وجفاف المشاعر حتى

غرقت قلوب المحبين بين بحر من الحزن وبحر من الألم ..... واما عني فانا أحد الرحالة في بحر الحب... تائه بين أمواجه في ثنايا لياليه المظلمة .. أبحث عن شاطئ أرسو عليه ... فهلا ساعدتني لنصل معا شاطئ جزيرة الحب المفقودة